وتجلّد لصنعةٍ وهَبَ الله ذويها تجلّدًا وعزاء
لهوًى سيفٍ نفوسهم زاولوها وكذا الله يخلقُ الاهواء
عشقوها فأسكرتهم زمانًا ثمّ ماتوا من سكرهم فقراء
فهمُ كالشموع تفنى احتراقًا وهمُ كالشموع تلقى ضياء
رحم الله من مضى ولنفاخرْ ان للعلم عندنا شهداء

القاهرة نقولا رزق الله

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الفتاة

بقلم مدام اسحق صروف

يجدر بالكاتب وقد خطت هذه البلاد في سلم المدنية شوطًا بعيدًا ان ينظرَ الى ما كانت عليهِ منذ نيف وعشرين عامًا ولا سيما بعد النهضة الادبية التي يقوم بها سراة هذا القطر وكرامة بانشائهم المدارس للتثقيف والتهذيب ان يجيل القلم محوّلاً انظار اولئك الوجهاء الافاضل الى حالة تعليم البنات في هذا القطر ناسيًا سيفَ ذلك نحو افاضل كتاب الغرب اذ جعلوا البحث في ترقية المرأة واعلاء مقامها غرضًا يرمون اليهِ ومضمارًا لتباري فيهِ جياد كتّابهم ويقدحون لهُ زناد افكارهم

ولما كانت حياة الرجل ترتبط بالمرأة ارتباطًا لا انفكاك لهُ اذ هي سبب سعادتهِ او شقائهِ رأيت ان اتحف القراء الكرام بسؤالين بعث بهما كاتب مشهور من كتّاب الانكليز الى بعض الكتاب المشهورين في عالم الادب والتحرير قائلاً ان ما ينظرهُ الغير من العيوب والنقائص في اخلاقنا لا ننظرهُ نحن. اما السؤالان فهما

(١) ما هي العيوب الاكثر شيوعًا بين طبقات الفتيات اللواتي تعرفونهنّ ؟

(٢) ما هي المبادئ الجوهرية التي يجب على المرأة ان تتحلّى بها والاخلاق التي يجب ان تتخلق بها ؟

قال الكاتب وقبل ان أبدأ بسرد الاجوبة التي وردت عليَّ من اولئك الكتّاب لي كلمة اقولها . لا مشاحة في ان كل فتاة لا تبذل جهد طاقتها سعياً في معرفة ما استتر من عيوبها من تلقاء نفسها لهي جديرة بالشفقة والحنان . وكلما اكتشفت نقيصة فيها انتصرت انتصاراً باهراً اذ تجتنب تلك النقيصة . واجتنابها لما يذكي فيها روح الهمة الى اكتشاف سواها مما يعدهُ الغير نقائص فيها

فقد قال احد الحكماء كما اكتشف العاقل عيباً خفيًّا فيهِ زاد غنى ومجداً ليس لان ذلك العيب فيهِ بل لانهُ لم يعد عيباً مستتراً . ولا بدع فالواجب على المرء ان يهتدي الى مساوئهِ ولو كان في ذلك حطٌّ من انفتهِ وكبريائهِ وكسر لسان عظمتهِ وخيلائهِ . وكفى المرء نبلاً ان تعدَّ معايبه

ولقد خاطب حكيم من حكماء الانكليز الفتيات قائلاً تأكدن ايتها الفتيات ان فيكنَّ نقائص سهما كنتنَّ صالحات في استطاعة كل فتاة منكنَّ ان تعرف ما فيها من العيوب فاحلق بكنَّ ان تظهرنَ انفسكنَّ منها بوضع مرآتين نصب عيونكنَّ واحدة لتزيين الوجه وواحدة لتزيين العقل واذا رأيتن ايتها الفتاة قبح اخلاقك في تلك المرآة فلا تقلبيها وتضعي غيرها مكانها لتريك ان اخلاقك جميلة رضية بل ابذلي ما في وسعك اذا كنتِ نبيلة فاضلة لاصلاح عيوبك فان عيباً صغيراً يشوّه جمال الطبع

كلٌّ ينظر الى عيوبهِ بعينين والناس تنظر الى عيوبهِ بعيون فاتنَّ لا تستطعن ان تنظرن عيوبكنَّ كما ينظرها الغير . وصديقك ايتها الفتاة من صدقكِ فالمكِ وابكاكِ اليوم ليضحككِ غداً . فالفتاة التي لا تقبل النصيحة ولا تريد ان تعرف او تقف على عيب من عيوبها المستترة لهي قصيرة النظر في العواقب واما التي تقبل النصيحة وتعمل بها فانها تزيد حلقة من الجمال على سلسلة حياتها

اما الشبان الذين تكرموا فاجابوا على اسئلتي بصدد ما نحن فيهِ فقد توخوا كل كياسة وظرف . وبديهيٌّ ان جميعي الاخلاق المفطورين على النبل وكرم الخلال يتجنبون بيان نقائص الآخرين اذ ايسر على الواحد منهم ان يذكر محاسد من يحب ويتجنب ذكر مساوئهِ . فقد اشار بعضهم الى الملابس فقال ان الفتاة تنفق الوقت الطويل في تمشيق ثيابها وتنسيق شعرها وقلما تفكر في شيء آخر . وذهب غيرهُ الى ان تشوّفها العظيم الى الملابس الجميلة وطمعها في اقتنائها وتحميل ذويها عبئاً ثقيلاً فوق طاقتهم كل ذلك من البيئات الشائعة بين الفتيات . وطالما ادّى الى خراب بيوت عامرة . وقال آخرانهنَّ يحاولن اكتساب الجمال

بالتبرّج والطلاء بالالوان الكاذبة التي لا تلبث ان تذهب بجمالهنّ الطبيعي ولو انفقن معظم اوقاتهنّ باعمالهنّ المنزلية لاستفدن وافدن وذلك خير من ذهابهنّ الى دكان بضاعة ينفقن معظم اوقاتهنّ فيه

وكتب اليّ احدهم يقول ان اتباع الفتيات للازياء الجديدة اتباعاً فائق الحد امر غير محمود وداعٍ الى الاسراف في غير محلهِ وان كان لكل جديد طلاوة . وكذلك يقال في اهتمامهنّ الشديد بزينتهنّ الخارجية واهمالهنّ لزينتهنّ الداخلية . فالواجب على كل امرأة ان تراعي خطة الاعتدال في الملابس غنيةً كانت او فقيرة

واشار بعضهم الى ان فتياتنا ينصرفن الى الرصانة والنهضة الادبية وترك الطيش والحيد عن جادة الحق . فان هذا كلهُ ينشأ عن فسادٍ عام في الهيئة الاجتماعية اذ المبادئ الصحيحة والغايات القويمة السامية في الحياة تتطلب ضد ذلك على خطٍ مستقيم . واقدس الواجبات التي يجب على الفتاة اتباعها في زهرة صباها يعيبها ثرثرة تعتادها وامور شائنة تُخلق بها وقتل وقتها الثمين في قراءة روايات غرامية تفعل في نفسها فعل الكهرباء في الاسلاك فتراها تذرف الدمع حيناً وتصعّد الزفرات احياناً . قلت انها تقتل وقتها في قراءة تلك الروايات مع ان هنالك كثيرات من بنات حواء ينتظرنَ منها المساعدة والمعونة ان ادبيّة وان ماديّة اذ هي قادرة على نفعهنّ لانها قد تكون اسمى منهنّ ادراكاً وابلغ علماً واعظم فهماً

وذهب كاتب من اولئك الكتّاب الى ان من العيوب المزرية فيهن صرف وقت قصير في التفكير في امور الحياة وبعبارة اخرى حرج صدرهنّ وسآمتهنّ ومللهنّ كلما وقع امر خطير فاذا اعتدن ان يثقفن اخلاقهنّ من تلقاء نفوسهنّ يلفنَ مقاماً قصيّاً في الآداب وكنا زينة الحياة الدنيا

وقال آخر ان فتياتنا في اشد الحاجة الى عزم ماضٍ وبُعد نظر في العواقب حتى لا يقعن في شرك الشبان الادنياء الذين ينصبون لهنّ الحبال والمصايد فيشغفن بحبهم ولو كنّ اشد من الصخر قلباً ومن الحديد صلابة . فاذا استطعن ان يقفنَ سدّاً قوياً في سبيل تيار الشبان الجارف حوّلن مجرى حياتهم من الشر الى الخير

هذه زبدة الاقوال التي تكرم بها كتّابنا الافاضل على سؤالي الاول واجوبتهم هذه لا تخلو من فائدة فالحياة ليست دميةً تلهو بها الفتاة عمّا يُطلب منها بل هي دقائق تُفعلها واجبات مقدسة كما يتخلل الهواء دقائق الاجسام . تلك الواجبات القاها الحق سبحانهُ على عاتق كل فتاة فيا فتيات العصر وازهاره هذه هي الحياة ويا ربات الحجال ان حياتكنّ هذه معترك

تفوز فيه كل فتاة ذات وقار واحتشام وميل شديد الى اكتساب ما يجلّ مقامها ويعظم قدرها ويرفع شأنها ولا يتم لكنّ ذلك الّا بعد تثقيف اخلاقكنّ وترويض عقولكنّ بمطالعة اقوال الحكماء والعلماء وان كان ذلك لا يتسنى لكنّ الّا في فترات تنتهزنها من ساعات العمل فلا بدّ من تضحية بعض اوقات الملاهي والمسرات لبلوغ ذلك المقصد الحميد

فلتضع كل فتاة نصب عينيها غاية شريفة ترمي اليها ألا وهي حياة امرأة فاضلة عفيفة غنية جميلة . ولا اعني بالغنى مالاً تالداً وصل اليها بطريق الارث وانما اعني ان تكون مدبرة مقتصدة تذخر لحوادث الايام ما تدفعها به . ولا اعني بالجمال جمال الوجه وسائر ما يعدّه الناس جمالاً وانما اعني ادباً وتواضعاً وكمالاً هذه الصفات التي تزيد الفتاة احتراماً واجلالاً

ولقد فرّق بعضهم سهام الانتقاد الى السيدات بلهجة ينفد الصبر معها ولا سيما اذا كانت القارئة واحدة منكنّ فقال ان كثيرات لا همّ لهنّ الّا اغتياب غيرهنّ فيقلن فيهنّ كل قول شائن . ولو انت المنتابات على حين غرة منهنّ لوقفنّ لهنّ اكراماً واحتراماً وقبلنهنّ بتلك الشفاه التي اغتابتهنّ قبلات احرّ من نفس المحموم

فيا زنابق الحقل ويا ازاهر الربيع اخلصنّ في الحديث وليكنّ كلامكنّ على الاشياء لا الاشخاص ونكبّرنّ عن ذكر معايب صديقاتكنّ وانبذنّ الاغتياب ظهرياً والّا فاعلمي تلك الصداقة اذا كانت صديقتكنّ لا تكاد تخرج من منزلكنّ وتتوارى عن انظاركنّ حتى تحول السنتكنّ التي كانت تطريها وتسبّح بحمدها ساعة وجودها بينكنّ الى ناب افعى سامة وتقول تلك الشفاه التي قبلتها الى ثم صيتها والطعن عليها . فخير لكن ان تكنّ صمّاً بكماً من ان تحركنّ الشفاه ساعيات نامّات . ومما يحرج الصدر ويحزن النفس شيوع ذلك في المجتمعات العائلية وغير العائلية . فاذا لم تتحادثنّ في امور مفيدة ومواضيع ترقي العواطف وتشرفها ،

فالصمت زين والسكون سلامة واذا نطقت فلا تكن مكثارا

رحمة صروف

فوائد منزلية

الزيت للشعر

البرلنتين الذي يدهن به الشعر زيت خروع فني ممزوج بالكحول معطّر . وزيت الزيتون المعطّر او زيت اللوز يقوم مقامهُ وهو يفيد الشعر الجاف لانهُ يليّنهُ ويغذي اصولهُ ويجعلهُ لامعاً جميل المنظر

تقليل السمن

يشكو بعض النساء من السمن الزائد واذا قلت لهن ان يقللن الطعام فيقل سمنهن اجبنك انهن قليلات الاكل جدًّا . وقد يكون ذلك صحيحًا ولكن لا بدَّ لهن من ان يقللن الاكل ايضًا ولا سيما المآكل السكرية والنشوية والدهنية ويجب ان يكون تقليل الاكل متدرجًا منتظمًا فيخف الجسم رويدًا رويدًا الى ان يصير بالقدر المطلوب

لعب الاطفال

الصبي الصغير يفضل آلة صنعها بيده ميزانًا صغيرًا او قوسًا ونشابًا او سيفًا من الخشب على الآلات الثمينة التي تشتريها له . والابنة الصغيرة تفضل لعبةً تصنعها بيدها من الخرق على اللعب الثمينة التي تشترى لها . فليترك الصغار وشأنهم واذا اكثروا من الجلبة فليس من الحكمة ان تنتهرهم امهم ولا سيما اذا لم يقلقوا احدًا بجلبتهم . ولا بدَّ للصغار من مكان يلعبون فيه غرفة تخصص لهم في البيت او سقيفة او ساحة فليتركوا فيها يلعبون قدر ما يشاؤون فانهم يتسلون وتقوى ابدانهم . واذا انتهرتهم امهم دقيقة بعد دقيقة زادت قلقًا على قلق فاضرَّت بنفسها واضرَّت بهم

الهواء النقي والماء النقي

كتبت لادي باجت المعدودة من كبار الكتَّاب ومن اهل العلم ايضًا انها كانت ترى صديقة لها خفيفة الجسم كاسفة البال وقد بدت عليها علامات الشيخوخة والضعف مع انها لم تناهز الاربعين ثم رأتها بعد ستة او سنتين واذا هي قد استردَّت شبابها وعادت كما كانت في صباها فاستغربت ذلك وسألتها عن قصتها وعما فعلتهُ حتى زال منها ما بدا عليها من الضعف والخمول فقالت العلاج في بركسن هناك يعالج الدكتور غجنبرج على طريقة الدكتور كنيب بالهواء والماء وحسن الاعتناء

ثم قالت لادي باجت انها قصدت ذلك المكان في شهر يناير الماضي وكانت الارض مغطاة بالثلج واقامت فيه اياماً فرأت ان العلاج يقوم فيه بأكل الاطعمة الخفيفة واكثرها من الاطعمة النباتية وشرب اللبن النقي والماء القراح والتعرض المستمر للهواء النقي ونور الشمس والنوم الباكر والقيام الباكر . ومن رأيها ان كل احد يستطيع ان يبقى على تمام الصحة ويبلغ

من الشيخوخة وطيب كل امارات الشباب اذا راعى هذه التدابير الصحية الاعتدال في الاكل والاقتصار على شرب الماء القراح واستنشاق الهواء النقي والنوم الباكر والقيام الباكر

ومن غريب ما ذكرتهُ عن الدكتور تجنبرج انهُ يعالج كل انواع الزكام حتى النزلة الوافدة بملاءة كبيرة تُبلُّ بالماء البارد وتعصر جيداً ويعرّى المصاب ويلفُّ بها جيداً كما يلف الطفل بقماطهِ ثم يدثَّر بالاحرمة الكثيرة ويبقى على سريرهِ من غير حركة فيشفى من الزكام . والذين يستشفون هناك لا يحتذون حذاء ضيقاً مطلقاً واحذيتهم في الغالب خفاف واسعة او نعال تحت اقدامهم واقدامهم من غير جوارب وهم يمشون بها على الثلج ولا يشكون ضيقاً

الحذاء الضيق

الحذاء الضيق من آفات الحضارة الحاضرة ويظهر ضررهُ بنوع خاص في الشتاء فان القدم لا تدفأ في الحذاء الضيق لانهُ يمنع حركة الدم فيها ولا يكون بينهُ وبينها طبقة من الهواء تسخن فتدفأ هذا فضلاً عن الالم الذي يصيب الانسان من ضيقهِ ومن المسامير التي تتولد منهُ

قنينة العطر

خذ قنينة واسعة وضع فيها طبقة من ورق الورد الجوري وفوقها طبقة من الملح الناعم ثم طبقة من ورق الورد وفوقها طبقة من الملح وهكذا الى ان تمتلئ وتلبد جيداً وسدها واتركها فكلما فتحتها تضوعت منها رائحة عطر الورد

تقطيف الكفوف

اذا اتسخت كفوف الجلد الفاتحة اللون فاتركها اولاً بزيدة الطرطير واتركها عليها ساعة من الزمان ثم امزج محسوق الشب الابيض ومسحوق القصّار اجزاء متساوية واغرك الكفوف بهذا المزيج واتركهُ عليها الى اليوم التالي ثم انزعهُ عنها بفرشاة واغركها بالدقيق الذي اضيف اليهِ قليل من الاسبيداج او الطباشير ثم امسحها بقطعة من الجوخ الناشف

خطاع الاولاد

لا تخدع ولداً على الاطلاق فاذا اردت ان تسقيهُ دواء وكان الدواء كريه الطعم فلا تقل لهُ انهُ طيب الطعم لانهُ ينفر منهُ اشد النفور حالما يشعر بكراهة طعمهِ ولا يعود يصدقك بل قل لهُ انهُ كريه الطعم ولكنهُ يفيدهُ حالاً وتطعمهُ سكّراً بعدهُ فيزول طعمهُ الكريه